سيد الأنام - ﷺ - .

ولا يلتفت لهذيان المتسلفة وتطاولهم على أصليه الكريمين - ﷺ - سيدينا عبد الله وآمنة - عليهما الرضوان ولهما السلام - .

المبحث الثانى
المتسلفة وتنقيص المقام النبوى المحمدى ﷺ

مكانته ﷺ عند المسلمين كما أمر بها الله - تعالي -

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم : لقد كانت حياته ﷺ خيراً لمن كان يعيش في زمنه ، فقد منع الله تعالي - نقمته ولم ينزل عذابه الأليم ببركة وجوده ﷺ ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : « قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم فنزلت : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (1) » (2).

(1) الآيتان 33 ، 34 من سورة الأنفال .

(2) صحيح مسلم 4/ 2154 حديث رقم 2796 .

إتباعه ﷺ هو الطريق لمحبة الله –عز وجل– وغفران الذنوب:قال تعالي : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (1).

الرضا والتسليم بحكمه ﷺ من كمال الإيمان : قال تعالي : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (2).

وحبه ﷺ من الإيمان : عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده » (3) .

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » (4).

حبه ﷺ يعطي للإيمان حلاوة يذوقها صاحبها : وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال النبي ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » (5).

حبه ﷺ مقدم علي كل حب : قال تعالي : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا

(1) الآيتان 31 : 32 من سورة آل عمران .
(2) الآية 65 من سورة النساء .
(3) صحيح البخاري 1/ 14 .
(4) صحيح البخاري 1/ 14 .
(5) صحيح البخاري 1/ 14 .

يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[1].

وعن عبد الله بن هشام قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إليّ من كل شئ إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ : (لا والذي نفسي بيده حتي أكون أحب إليك من نفسك). فقال عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحب إليّ من نفسي ، فقال النبي ﷺ : (الآن يا عمر) »[2].

ضرورة نصرته وتوقيره ﷺ :

قال تعالي : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[3].

رفع الصوت في حضرته ﷺ إحباط للعمل :

قال تعالي : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[4].

حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته ﷺ حيا[5]: حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حيا ، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه ، فإذا قرئ كلامه وجب علي كل حاضر ألا يرفع صوته عليه ، ولا يعرض عنه ، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعاً : ما من أحد يسلم

(1) الآية 24 من سورة التوبة .
(2) أخرجه البخاري .
(3) الآية 9 من سورة الفتح.
(4) الآيات من 1 : 3 من سورة الحجرات .
(5) مكانة الرسول ﷺ بين العالمين د. عبد الباري الطاهر – بتصرف – .

عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .

لتنقيص المتسلفة للمقام النبوة الحمدى - ﷺ - صوراً ومظاهراً عديدة متنوعة منها :

1) إنكار ابن تيميه خصوصية أسبقية نبوته - ﷺ - على الأنبياء والرسل كلهم - عليهم السلام - ، فقال :

« إن من قال : إن الرسول كان نبياً وآدم بين الروح والجسد ، بأى معنى غير ما كتبت « فهو كافر باتفاق المسلمين » !! .

يجاب : الحديث الصحيح الثابت الذى أنكره ابن تيميه ذكرته مرجعيات حديثية معتمدة منها : البخارى ، وأحمد (1) وأئمة علم ثقاة : الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن سعد فى الطبقات ، والهيثمى والذهبى والسيوطى .... الخ .

وفى رواية لأحمد « إنى لعبد الله ورسوله وآدم منجدل فى طينته »

2) نعى ابن تيميه على عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - بالإبتداع لتحريه مواضع مشى وصلاة وجلوس النبى - ﷺ - ، فقال : « بل هو مما ابتدع » - يريد عبد الله بن عمر (2) .

يجاب : بّوب البخارى فى صحيحه : المساجد التى على طرق المدينة والمواضع التى صلى فيها النبى - ﷺ - ، وصلاة أكابر يالصحابة - رضي الله عنهم - فى مواضع صلاته - ﷺ - (3) .

(1) التاريخ الكبير للبخارى 7/ 374 ، مسند أحمد 5/ 59 .
(2) مجموع الفتاوى لابن تيميه 1/ 281 وما بعدها ، اقتصاء الصراط المستقيم ص390 .
(3) البداية والنهاية لابن كثير 7/ 58 ، والإصابة لابن حجر 7/ 212 وانظر : صحيح البخارى 1/ 183 رقم 469 وما بعدها .

3) إنكار المتسلفة للتبرك برسول الله – ﷺ – ولذلك مبحث مستقل.

4) تدمير المتسلفة للآثار النبوية لسيدنا رسول الله – ﷺ – بمكة والمدينة (انظر مبحث مستقل) .

5) منع المتسلفة لإقامة متحف أصلى للآثار النبوية ، وتشكيكهم دون سند لهم ! .

6) عدم إحترام المتسلفة لسيدنا رسول الله – ﷺ – :

نفورهم من وصفه بالسيادة ، فدوما يقولوا (محمد) ! ومما يبعث على الغرابة والنكارة أن المصحف القرآنى الشريف طبع مجمع الملك فهد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة فى آخره تقريظ منهم لطباعته ففى السطر الثانى : « نبينا محمد » وفى السطر الخامس عشر « برئاسة معالى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ... الخ » [1] .

وزير المتسلفة الوهابية « معالى » ، طبعاً ليس إطراء عندهم لمآرب لا تخفى ، أما رسول الله – ﷺ – « محمد » .

ألم يقرأوا قول الله – ﷻ – : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [2] .

ويتعللون بأخبار « الإطراء » !! ، ويصفون حكامهم « سمو » و « جلالة » و«معالى » !! .

7) نفورهم زيارة قبره – ﷺ – فالزيارة منهم على مضض وتأفف وامتعاض [3] ، وهذا حاصل مشاهد لا يحتاج إلى براهين ! .

---

(1) انظر نسخ طبعة الملك فهد فى آخرها .

(2) الآية 63 من سورة النور .

(3) فتاوى فى التوحيد لابن جبرين ص 23 .

8) تعمد إهمال قبره – ﷺ – فالستائر الحاجبة لأعين المحبين – غيرهم – بالية ، ولا توجد أية نظافة – بإخبار ثقاة – لقبره الشريف .

9) سعيهم لتغيير مسمى المدينة المنورة إلى (المدينة) فقط ، أو (المدينة النبوية) .

10) سعيهم لإبدال وصف ومسمى (مسجد رسول الله – ﷺ – كما فى الحديث الصحيح (مسجدى هذا) (1) إلى (مسجد المدينة)

11) يتنادى مطاوعة نجد والكويت المتسلفة الوهابيين لإخراج جسده الشريف – ﷺ – من قبره – ونقله إلى البقيع اتقاء لذريعة الشرك كما يرددون .

وكأن فعل عمر بن عبد العزيز – رحمه الله تعالى – بمحضر من فقهاء المدينة السبعة وفيهم من صحابة وتابعين من القرون المفضلة وإجماع الأمة فى شتى الأعصار والأمصار ، كأن ذلك خطأ وضلال !! .

12) تحريم المتسلفة لمناسبات السيرة النبوية من :

- المولد النبوى الشريف .
- الهجرة النبوية .
- الإسراء والمعراج .
- تحويل القبلة والنصف من شعبان .

بدعوى (البدعة) وتعاموا وتغابوا عن فقه (المصلحة المرسلة) وجهلوا الفروق بين « عيد » و « موسم » و « مناسبة » وإقرارهم للعيد الوطنى بمواطنهم ولمناسبات إجتماعية (الجنادرية مثال ونموذج) .

هذه التصرفات الرعناء الصادرة عن سفهاء بحق المقام النبوى الشريف علام

(1) خبر شد الرحال فى البخارى .

تدل ؟ ! .

متروك للمؤسسات الإسلامية المعتمدة ، وللعقول الراشدة .

□